بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله حمد الشاكرين واصلي على محمد واله الطاهرين اما بعد فاني لما كنت
قد انتصبت لتعليم ما علمني الله والهمني من الصدق المبين والحق اليقين من اسرار
الحكمة الحقة الحقيقية اليقينية الموزونة بقسطاس البرهان الواجب الاتباع
المنخولة عن اخاليط الجدل وما لا يفيد الا الاقناع المصفاة من الجدل المنقاة
عن الخطل التي لا تشوبها سفسطة ولا تمازجها مغالطة وشرعت في كتاب انيق
وشرحه على نظم رشيق مسميا للمتن بالجملة البالغة والشرح بالشمس البازغة
لكني كنت ادب في التاليف دبيبا وان للدهر في تقريب حمامي ادلالا وتقريبا فبينا
اذ سودت كثيرا من مباحث ما قبل الطبيعة وبقي اكثر وامليت من مطالب ما بعد
الطبيعة الاقل الا اذ هجم المرض الوبيل وضرب على طبل الرحيل وكان ما سودته
من ما قبل الطبيعة على قريب من النظم الذي كنت قررته وكان ما تيسر لي من
تاليف ما بعد الطبيعة مباحث مسرودة على نظم قريب مما بوبت عليه الكتاب

وقد رتبت عليه نظم الابواب الا ان جملة منها كانت متعانقة متسقة وهي المباحث
المتعلقة بكمي الاجسام وجعلتها رسالة مفردة موسومة بالدوحة المياده في تحقيق
الصورة والمادة

الجملة الثانية في العلم الطبيعي وفيها ستة فنون

العذر في اختصارنا من الحكمة في كتابنا هذا على النظرية ومنها على العلمين الادنى والاعلى
يطلب من فتح الكتاب وكذا الوجه في تقديم الادنى على الاعلى ثم ان اول ما يستحق ان نتكلم
فيه من العلم الادنى الموسوم بالطبيعي هو الامور العامة للطبيعيات وهذا كتاب
سماع الطبيعي ثم نحو ان نتكلم في الاجسام والصور والحركات الاول في عالم الطبيعة
وفي احوال الاجسام التي لا تفسد والتي تفسد وهذا كتاب السماء والعالم ثم في احوال
الكون والفساد وعناصرهما وهذا كتاب الكون والفساد ثم في افعال الكيفيات الاولى
العنصرية وانفعالاتها الصادرة لمعاضدة من تاثيرات الاجرام السماوية وفي الامزجة
المتولدة منها وهذا كتاب الفعل والانفعال ثم نخوض في احوال طبقات الكائنات
فنبتدئ من التي لا نفس لها من الاثار العلوية والمعدنيات فانها الى العناصر اقرب وهذا
كتاب الاثار العلوية والمعادن ثم ننظر في حال النفس وقواها فان النظر في النفس اعم من النظر
في النبات والحيوان وهذا كتاب النفس ثم في النباتات ثم في الحيوانات وهذان كتابا النبات
والحيوان فهذه كتب ثمانية واذا كان الاهم من احوال النبات والحيوان ما هو من تلقاء

اول

احوال

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

تلك الكيفيات وهو بالقياس الى ذلك متصل كانه لا بياض فيه ولا سواد وهل اللبن يحجبني فيه
لم يكن المانع الذي لورد وه امرا بالقياس الى شيء بل كان لوجود امر بالفعل يوصل اليه وينفصل عنه
وههنا ذلك الحكم موجود لا شك فيه فههنا حد بالفعل بين السواد والبياض ومسلم انه اذا
لم يكن فرق لم يكن حد بالفعل البتة الاطراف المسافة اما على الاطلاق وهو اخر واما من حيث
هو مسافة اعني حيث يقف عليه المتحرك او الحركة الى طرف المسافة من حيث هو حد واما
النقض بالكرة المركبة على دولاب دائر اذا فرض فوقها سطح مستو بحيث تلقاه عند الصعود
ثم تفارقه فانها تماس ح ذلك السطح بنقطة ولا تبقى مماسة زمانا فاجاب عنه الشيخ بانه
حيث يكون كرة حقيقية لا يكون الا محاطا بكرة او لا محيطا لها كما في السموات ولا يمكن مع
هذا العمل وحيث يمكن هذا العمل فلا يكون كرة حقيقية ولو كانت فرضا استحال ان تماس وفي
وتزول وجب ان يقف وقفه ومع ذلك فيجب ان يكون بين الكرة والصفحة ملاء بلا لا يستحيل
الخلاء فسطح ذلك الملاء ملاق للصفحة وهو بسيط مسطح وسطح اخر ملاق لتقبة الكرة ولم لا يجوز
ان يكون في وجهه نقطة غريبة من جسم اخر فان النقطة لا يتعين لها في السطح وضع متميز
عن ان يكون من ذلك البسيط ح لم يقع مماسة بين الكرة والصفحة بالنقطة على ان هذا
تعليق لاحكام طبيعية باوهام رياضية وذلك مع انه خروج عن الصناعة فليس لزم
منه المراد على ما بينا الا ان يوجب منه اتصال الحركتين المذكورتين في العلم وعن انه تمنع ذلك

في الامور الطبيعية الخارجية عن الاوهام اقول وتبين مما ذكره من الحديث الملاء وعدم
جواز ان يكون في وجهه نقطة غريبة من جسم اخر انه لو صور النقض بملاقاة محدب
حامل زحل مثلا لمقعر فلك الثوابت بنقطة عند الاوج فالجواب منع الملاقات وان نحن الملاء
المتمم لا ينفذ عند الاوج بحيث يلتحم المحدب به نقطة من محدب الحامل وشهادة الارصاد
غير مقبولة في امثال هذه الاحكام اذ ليس اذا لم يدرك الالات الرصدية فيما فوق فلك
الشمس زاوية اختلاف المنظر التي يوترها نصف قطر الارض فكيف يقبل شهادتها في تعيين
النقطة بالحقيقة هنا وقد يورد النقض بالوصول الى الحدود المفروضة في المسافة ولا
يمكن هناك التزام الوقفات والا لبطل اتصال الحركة ثم سلك الشيخ اسلوبا اخر وهو ان كل
حركة بالحقيقة فهي تصدر عن ميل يحققه اندفاع الشيء القائم امام المتحرك واحتياجه
الى قوة ممانعة وهذا الميل في نفسه معنى يوصل الى حد وحد الحركات وذلك بايجاد من شيء
يلزمه ملاقية لما في وجه الحركة وتقريب من شيء ومحال ان يكون الوصول الى الحد بلا علة
موجودة موصلة وان يكون هذه العلة غير التي ازالت عن المستقر الاول وهي وان كان
انما يسمى ميلا بالقياس الى ما يزال ويدافع لا من حيث هو موصل لكن الموصل هو المزيل
نفسه وفساد هذا الميل ليس هو نفس وجود ميل اخر بل معنى اخر يقارنه فاذا
حدث بعد وصول المتحرك حركة له الى جهة اخرى يكون لا محالة بحدوث ميل ويكون

وان كان ارضا اقاموا التخلخل مقام التكاثف وان كان متوسطا بين الطرفين هواء وبخارا او ماء
علوا فيه كلا من التخلخل والتكاثف بالتنادب فالهواء ان تخلخل سمي نارا وان تكاثف غلظا او ارضا
على حسب المراتب المختلفة وقس عليه والداعي للذين اختاروا الماء والهواء هو ان العنصر يجب ان
يكون مطاوعا للتشكيل وذلك شان الرطوبة ثم راى صاحب الماء وكانه اقدم هولاء الموحدين
للعنصر لان الماء هو الرطب بالذات بل هو الرطوبة وتفطن صاحب الهواء ان معنى في الهواء الرطوبة
ثبت منه في الماء وللذين اثروا النار انها اعظم جرما كيف لا والسموات المشفة والكواكب المضيئة
نارية عندهم وانها الى النار اقوى الاجسام طبيعية وان الحرارة هي المدبرة للكائنات وانه لو
لم يكن البرد امرا عرضيا بل له عنصر يتصور به لكان في العناصر ما برده في وزان حر النار وللذين
اصطفوا الارض وهم شرذمة قليلة استقرار حل الكائنات عليها وللذين اجتبوا البخار
كونها وسطا بين العناصر فيقضي به درجة من التخلخل الى الهوائية واخرى الى النارية ودرجة
من التكاثف الى المائية واخرى الى الارضية ومنهم من يذهب الى اكثر من عنصر لكنه يرى العنصر
موضوعا اثنين فيوافق الموحدين في كونها جوهرا محفوظا البتة فمن لم يعترف بكلا دونه منهم
من اقتصر على اثنين اما طرفين بناء على ان سائر الاسطقسات يستحيل اليهما وهما لا يستحيلان
الى اسطقسات خارجة عنهما وان الحركة الاسطقسية اما الى العلو وهي لطبيعة الخفة
والى لب فيها النار او الى السفل وهي لطبيعة الثقل والى لب فيها الارض بخلاف الهواء والماء

فالهواء والنار مشتعلة بالماء وما لم الارض متخللة شيئا له خالطها نارية او طرفي وسط
اعني الارض والماء بناء على انصلاح المركب الى اختلاط يابس برطب حتى يقبل التشكيل بالرطوبة
ويحفظها باليبس وهما الارض والماء واما الهواء فبخار مائي والنار هواء مسخنة الحركة ومنهم
قال بثلثة لزعمه ان الماء وليس الا هواء تكاثف ومن اعترف بالاربعة لم يحتج الى التوليد ولم
يجوز الانقلاب في العناصر لانها اصول موضوعة التركيب والافتراق حتى تتكون المركبات
ويفسد ولو تعين تسي في جواهرها لم يكن اصولا ثم ان هولاء قالوا ان الاجتماع والافتراق
لا يكون لها بذاتها بل هو قوة فاعلة فيها ينفعل هي عنها ولا يكون واحدة فاعلة للضدين
فهناك قوتان يجمع احدهما اذا دعاها والحري ان يسمى الفة ومحبة ويفرق الاخرى اذا
تساطت والحري ان يسمى بغضة وعداوة وقالوا اذا دعتها المحبة توحدن جسما
متشابها يسمونه الكرة واذا استولت العداوة تفرقت طبائعها تم النسخة المتينة المسماة
بالشرح شمس المطالع للمتن الحكمة الباهرة في اربع الثالث من شهر ربيع الثاني يوم الاحد سنة الف وماية وست وثلثين
من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بتحرير اضعف عباد الله الصمد المفتقر الى الله الملك العلي الاحد بن حافظ الرحيم الحلبي
النهاني الكاتبي لسيا ومولانا من خدام الشرف الحق صالح الدين الشيخ ابو علي قلندر قدس الله سره اللهم
اغفر لكاتبه ولقاريه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات بحق كل صحيفة سيد الابرار اشرف جميع المخلوقات
وسيد كل الكائنات امين يا الحي